دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية : دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني
المصدر:	مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية
الناشر:	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي - مخبر المالية، المحاسبة، الجباية والتأمين
المؤلف الرئيسي:	لطرش، محمد
مؤلفين آخرين:	جعيل، جمال(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع9
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	جوان
الصفحات:	235 - 251
رقم MD:	914636
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	المسؤولية الاجتماعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/914636

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية
ISSN 2352-9962/E-ISSN 2572-0147
العدد التاسع - جوان 2018

OEBUniv.Publish

المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية- دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني -

Social Responsibility of Islamic Banks - A case study of the of the Jordanian Islamic Bank

د.لطرش محمد
جامعة باتنة 1، الجزائر
latreche2012@yahoo.com

د. جعيل جمال
جامعة باتنة 1، الجزائر
djamel.djail@yahoo.fr

تاريخ التسليم: 2018/04/04، تاريخ التقييم: 2018/05/30، تاريخ القبول: 2018/06/04

الملخص

باعتبار البنوك الإسلامية من مظاهر الاقتصاد الإسلامي الرامي إلى تحسين أوضاع المجتمع ككل إضافة إلى تحقيق أهداف الملاك ، فهي بطبيعتها مسؤولة اجتماعيا اتجاه مختلف أصحاب المصالح، ومن ثم تحاول هذه الورقة البحثية معرفة أداء المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية.

من هنا تم طرح الإشكالية التالية ما هي ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية – في بنكي الإسلامي الأردني، ؟ يهدف البحث لمعرفة حقيقة الممارسات الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية والاختلاف السائد بين الفكر الإسلامي والغربي في هذا المجال . باستعمال دراسة حالة بنك الاسلامي الأردني.

الكلمات المفتاحة: المسؤولية الاجتماعية، البنوك الإسلامية.

Abstract

Islamic banks as a manifestation of the Islamic economy aimed at improving the conditions of society as a whole in addition to achieving the objectives of the owners, they are socially responsible to the different stakeholders, and this paper attempts to know the performance of Islamic banks to their social responsibility. From here, the following problem was raised: What are the practices of social responsibility in Islamic banks - in Jordan Islamic Bank ? The research aims at finding out the truth about the practices of social responsibility in Islamic banks and the difference between Islamic and Western thought in this field. Using the case study of of Jordan Islamic Bank

key words : Corporate social responsibility, Islamic banks.

المقدمة

منذ نشأت الأعمال المصرفية الإسلامية في ستينات القرن الماضي، تطورت المصارف الإسلامية بسرعة ولم تعد مفهوما غريبا. وقد حظيت المنتجات والخدمات التي تقدمها بقبول جيد، ليس بين الدول الإسلامية فقط بل وأيضاً الدول غير الإسلامية.

تتجلى أهمية الصيرفة الإسلامية المتزايدة للمستثمرين المسلمين وغيرهم في جميع أنحاء العالم في التطور القوي الذي حققته في السنوات الأخيرة. حيث بلغت إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية العالمية 1.5 تريليون دولار في نهاية عام 2015، بزيادة 7.5 ٪ على أساس سنوي(ifsl, 2017) ورغم ذلك تشكّل الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية نسبة 1٪ فقط من الأصول المالية العالمية حتى الآن على مستوى العالم، وبالرغم من الإمكانية الكبيرة للتوسع في هذا السوق نظرا لتنامي عدد المسلمين، حيث يقدر معهد بيو Pew للأبحاث عدد المسلمين في العالم سنة 2017 بحوالي 1.8 مليار مسلم في العالم، وهو ما يشكل ربع سكان العالم. (www.pewresearch.org)

تقوم البنوك الإسلامية على قاعدة عدم تقديم تمويل يخالف الشريعة الإسلامية أو المساهمة في سلع محرمة أو تلحق ضررا بالمجتمع . وهذا مستمد من القيم الأخلاقية الإسلامية والتي تنعكس إيجابا على المجتمع أخلاقيا واجتماعيا واقتصاديا، والبنوك الإسلامية باعتبارها من مظاهر الاقتصاد الإسلامي الرامي إلى تحسين أوضاع المجتمع ككل إضافة إلى تحقيق أهداف الملاك ، فهي بطبيعتها مسؤولة اجتماعيا اتجاه مختلف أصحاب المصالح، ومع ذلك ، هناك قلة النقاش حول كيفية أداء المصارف الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية. من هنا تنبثق إشكالية الدراسة التي تتمثل في :

- **ما هي ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية – في بنكي الإسلامي الأردني ؟**

وتنبثق من الإشكالية بعض الأسئلة الفرعية:

- ما هي المسؤولية الاجتماعية وأهميتها؟
- ما هي ملامح المسؤولية الاجتماعية في الإسلام وأوجه الاختلاف بينها في الفكر الغربي؟ ما هي المجالات التي تركز عليها المصارف الإسلامية في تبني ممارسات مسؤولة اجتماعيا؟

أهمية الدراسة:

- تتبع أهمية الدراسة من الأهمية البالغة التي تحظى بها قضية المسؤولية الاجتماعية و التي تعد من التحديات الهامة لإدارة المنظمات، فهي تولد العديد من المزايا، حيث إن إدراك المنظمات لأهمية تحقيق التوازن بين أهدافها الاقتصادية و الاجتماعية يمثل عاملا أساسيا في نموها و بقاءها على المدى الطويل؛
- إنفاق المنضمات بصفة عامة والمصارف بصفة خاصة على القضايا الاجتماعية، يشكل استثمارا طويل المدى، يسمح لها بزيادة حصتها السوقية وزيادة ولاء العملاء؛

أهداف الدراسة:

- معرفة ماهية المسؤولية الاجتماعية بصفة عامة وما هي أهميتها للمؤسسات الاقتصادية والمجتمع
- تحديد الفرق بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي عن الفكر الغربي
- معرفة المجالات التي تركز عليها البنوك الإسلامية في مجال علاقاتها مع أصحاب المصالح المختلفين.

ولمعالجة إشكالية الدراسة والسعي لتحقيق هذه الأهداف قسمت الدراسة للمحاور التالية:

- المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات
- المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية
- دراسة المسؤولية الاجتماعية في بنك الإسلامي الأردني

1. المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

1.1 المفهوم :

حظيت المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات Corporate Social Responsibility (CSR) باهتمام كبير من قبل الباحثين ورجال الأعمال في السنوات الأخيرة لأهميتها البالغة لكل من المؤسسة والمجتمع واعتبارها من بين مؤشرات الأداء وخصائص المؤسسات الحديثة، ورغم غزارة البحوث إلا أنها لم تصل إلى إيجاد تعريف يلقى القبول العام لهذا المفهوم.

إن ظهور مصطلح (CSR) مرتبط عموما بـ Bowen الذي ألف كتاب المسؤولية الاجتماعية لرجل الأعمال "Social responsibilities of the businessman " سنة 1953، أين حاول تحسيس رجال الأعمال إلى أهمية الأخذ بعين الاعتبار قيم المجتمع، اهتماماته، وتوقعاته من المؤسسة(Finet &Giuliano 2012, P: 24) ، حيث أشار Bowen إلى أن " مسؤولية رجل الأعمال تتمثل في اتخاذ القرارات وتجسيد السياسات، والقيام بنشاطات مرغوبة من ناحية أهداف وقيم المجتمع"،(Carroll. A. P: 270) ثم تلته العديد من التعاريف لـ (CSR) من قبل باحثين ومنظمات وهيئات دولية نذكر منها:

يعرفها الكتاب الأخضر للاتحاد الأوروبي الصادر في 2001 على أنها " الدمج الطوعي للاهتمامات والانشغالات البيئية والاجتماعية من قبل المؤسسات في نشاطاتها التجارية وفي علاقاتها مع أصحاب المصالح ("Alain C &Jean J , 2003 p :45). يركز التعريف على كون CSR مبادرات لتبني الانشغالات البيئية والاجتماعية من قبل المؤسسات بصفة طوعية (إرادية) اختيارية، رغم أنه في التعريف الصادر سنة 2011 ألغى عبارة الطوعي فكان على الشكل التالي " دمج الانشغالات الاجتماعية، البيئية والأخلاقية المتعلقة بحقوق الإنسان في نشاطاتها التجارية واستراتيجيتها". (Toppinen, A & al 2015, p: 154)

فيما ربطها البنك الدولي بالتنمية المستدامة فعرفها" التزام المؤسسات بالإسهام في التنمية المستدامة، من خلال العمل مع الموظفين، وأسرهم، والمجتمع المحلي من أجل تحسين مستوى معيشتهم، بأساليب تفيد قطاع الأعمال والتنمية على السواء (2004,28 UNCTAD,)

كما عرفها معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية بكونها " السلوك الأخلاقي لمؤسسة ما تجاه المجتمع، وتشمل سلوك الإدارة المسؤول في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في مؤسسة الأعمال - وليس مجرد حاملي الأسهم (2004.29 UNCTAD,)

وأشارت معايير ISO 26000 " إلى أنه تظهر(CSR) في أثر قرارات ونشاطات المؤسسة على المجتمع والبيئة من خلال سلوك يتسم بالشفافية والأخلاقية حيث يساهم في التنمية المستدامة، يأخذ بعين الاعتبار توقعات أصحاب المصالح، الامتثال للتشريعات والقوانين المحلية والدولية. (Sanz-Mendiola I & al: 2013 p: 849)

يمكن اعطاء تعريف المسؤولية الاجتماعية مختلف الأنشطة ذات طابع أخلاقي ، تأخذ بعين الاعتبار مختلف أصحاب المصالح ، حيث تعمل على المساهمة في رفاهية المجتمع بمراعاة انشغالاته وحماية البيئة.

2.1 *أهمية تبني المسؤولية الاجتماعية:*

يؤيد الكثير من الباحثين والمختصين تبني المؤسسات CSR لكونها :

- تساهم CSR في التوظيف والاحتفاظ بالكفاءات، إضافة الى توليدها روح الفخر والانتماء للمؤسسة. كما أن ممارسات CSR تساهم في زيادة الرضا الوظيفي لدى العمال، (Bauman Ch. W & Skitka L, 2012). الثقة التنظيمية، الالتزام التنظيمي وتخفيض معدل الدوران. (lee . k y & al : 2012)

- إن المشاركة في البرامج الخاصة بـ CSR والجهود المبذولة لتحسين الأوضاع البيئية، والاجتماعية من شأنها تخفيض العديد من المخاطر (الغرامات وتخفيض الأحكام الصادرة ضد المؤسسات التي تخالف القانون؛ تجنب النزاعات، خطر مقاطعة المستهلكين)

- يعتبر إسهام CSR في تخفيض التكاليف من أهم دوافع تبنيها من قبل المؤسسات، فقد أوضح تقرير (Grant Thorton) الدولي لسنة 2014 عن أكثر من 2500 مؤسسة في 34 بلد، أن 67% من المؤسسات ترى أن تخفيض التكاليف من أهم دوافع تبنيها لممارسات CSR (Grant Thornton,2014;p:03)

- تساعد نشاطات المؤسسة المسؤولة اجتماعيا على كسب ثقة وتأييد قوي من المجتمع للمؤسسة، يكسبها موافقة وترحيب المجتمع "رخصة اجتماعية للنشاط" وهذا التأييد الاجتماعي يساعدها على توطيد علاقاتها مع زبائنها الحاليين وكسب زبائن جدد في المستقبل.

- نشاطات CSR لها تأثير قوي على صورة وسمعة المؤسسة وولاء الزبون. كما تساعد على بناء سمعة جيدة..(Komodromos M & Melanthiou Y 2014 ,p: 47)

وممارسات CSR تقدم إنطباعا للجمهور بكون المؤسسة لا تبحث فقط عن الربح بل هي مهتمة كذلك برفاهية المجتمع وحماية البيئة. وبينت دراسة في الدنمارك لأكبر30 مؤسسة أن

الدافع الأساسي لتبني CSR هو تحسين صورتها. (Morsing M & al:, 2008, p: 99)

- تعتبر CSR أداة تسويقية استراتيجية مهمة ولها تأثير كبير على سلوك المستهلكين. (He Y & Lai K K: 2014 p: 249) ففي الفترة الممتدة بين 2002 و2007 تزايدت الإعلانات التي تظهر CSR في المجلات الأسبوعية الألمانية Der Spiegel, Wirtschafts, Woche بـ 390%.(Bastian M & Tropp J , 2010 p: 173)

- الوصول لأفضل مصادر التمويل والاقتراض، بما أن المستثمرين يتفادون المؤسسات ذات السمعة السيئة والتي تناقض قيمهم ومبادئهم (Smith, T 2005 p: 57)

- اكتساب ميزة تنافسية تسمح لها بالتفوق والتميز على منافسيها من خلال تقليل المخاطر والتكاليف، كفاءات عالية، التزام، علاقة جيدة مع أصحاب المصالح....الخ. (Carroll & Shabana 2010 p:90) كما أن بعض المؤسسات تستعمل CSR كطريقة للتميز، من خلال طرح منتجات/خدمات جديدة تدرج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في نشاطاتها، مثلا السيارة الكهربائية أو المنتجات الغذائية العضوية ....الخ.

- إمكانية الاستفادة بمعاملة تفضيلية من الحكومة، ما يعزز مكانة المؤسسة لدى الجهات القانونية، البنوك وشركات التأمين.

- تكمن الأهمية الكبيرة لـ CSR في كونها تساهم في تحسين العائد المالي والأرباح ولها أثر إيجابي على أداء الأسهم .(Arx U & Andreas Z 2014)حيث أثبتت دراسات عديدة العلاقة الإيجابية بين نشاطات CSR والأداء المالي.) , (Mallin C & al , 2014 (Wang W-K,& al, 2014) قام مثلا روف وكمر (Rauf and Qamar 2012) بمراجعة دراسات سابقة بتحليل (76 دراسة) في سياق العلاقة بين CSR والأداء المالي للفترة الممتدة من 1972 إلى 2012، وتوصلا إلى أن أغلبية الدراسات (48 دراسة) بينت العلاقة الإيجابية، 4 دراسات أظهرت علاقة مختلطة، 8 دراسات توصلت إلى علاقة سلبية، و16 دراسة خلصت إلى عدم وجود علاقة بين CSR والأداء المالي. (Wan Ahamed & al: 2014, p: 127)

- كما ترجع CSR على الدول بالعديد من الايجابيات منها: تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة، وتخفيض النفقات من ناحية أخرى(النعيمات، فارس، 2011، ص:316) وتخفيض النفقات لوعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية. (الزريقات، 2012، ص: 296)

2. *المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية*

يمثل نظام التكافل الاجتماعي قاعدة بنائية كبرى للتنظيم الاجتماعي في المجتمع المسلم، لأنه يدخل في مجالات عدة، كميدان التنظيم الأسري، التنظيم الاقتصادي والاجتماعي...الخ.

وبشكل عام فإن للتكافل جوانب عبادية محضة وأخرى اجتماعية وإنسانية، فمن حيث كونه تشريعا للعبادة يتجلى في أنظمة الزكاة، الصدقات، الكفارات. أما من الجانب الإنساني والاجتماعي فهو خلق كريم يتجلى به الفرد المسلم، فضلا عن كونه من التعليمات الاجتماعية الداعمة للتضامن والتواصل الاجتماعي وتعزيز الألفة والتعاطف بين أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم، مما يحول دون تفاقم الأزمات والمشاكل الاجتماعية والسلوكية. ولعل أهم آلياته: الزكاة، الصدقات، الكفارات، الميراث، الوقف ....الخ. (الخالدي خليل ، 2010، ص: 75) فيرى البيومي أن نظام الوقف الإسلامي الذي عرفه المجتمع العربي والإسلامي يعتبر قاعدة مادية ومعنوية لبناء ودعم مؤسسات المجتمع المدني في مختلف المجالات العلمية، الصحية، الخدمية وحتى الترفيهية، وهو أحد الابتكارات المؤسسية التي جسدت الشعور الفردي بالمسؤولية الاجتماعية، ونقله من المستوى الخاص والفردي الى المستوى المؤسسي. (البيومي ابراهيم 2001 ص: 76)وفي ما يلي أهم سمات المسؤولية الاجتماعية في الرؤية الإسلامية (الحنيطي هناء 2012، ص ص 36-38) :

1.2 أصالة المسؤولية الاجتماعية في النظام الإسلامي:

تستند هذه الأصالة إلى أن ملكية المال في المنظور الإسلامي تعود لله عز وجل، مع استخلاف الإنسان فيه، وبالتالي فإن لله سبحانه حقاً في المال، وحق الله في التصور الإسلامي هو حق المجتمع، وفي ذلك يقول الله تعالى:{ وآتوهم من مال الله الذي آتاكم }

[النور :33]، ودليل أن الأداء الاجتماعي هو أداء لحق الله تعالى قوله عز وجل: { ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم } [التوبة:104]، هذا في الوجوب، أما في الاستحباب والتطوع، فإن الأداء الاجتماعي يستند إلى قيم الأخوة الإنسانية والرحمة والتعاون، قال الله تعالى{ :وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب } [المائدة: 2

]2.2 *مبررات القيام بالمسؤولية الاجتماعية:*

باعث القيام بالمسؤولية الاجتماعية في ظل الفلسفة المادية ضمان استمرارية المؤسسات في مجال عملها، كما أنها تساعد في تعزيز مصداقية المؤسسة والثقة في أعمالها، ورد فعل على بعض الممارسات الخاطئة أو لمعالجة بعض السلبيات، أي أنه باعث مادي بحت، أما في المنظور الشرعي، فباعث هذا الدور هو روحي يتمثل في التكليف الشرعي الرباني الذي يقوم به الإنسان طلبا لثواب الله،

3.2 *شمولية المسؤولية الاجتماعية في الإسلام للجوانب الروحية إضافة إلى الجوانب المادية:*

إن المسؤولية الاجتماعية التي حث عليها الإسلام كتنظيم اجتماعي يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك تتكامل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وهي لا تتوقف عند حد المساهمات المادية أو العينية كما هو حاصل في المنظور الوضعي، إنما تتعداه إلى غرس روح المحبة والألفة والرحمة كلبنة لبناء المجتمع المسلم المستقر والمستمر، من خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية.

4.2 *تنظيم التشريع الإسلامي لقواعد تطبيق الالتزامات الاجتماعية:*

لم يتوقف التشريع الإسلامي عند حد الأمر والحث على أداء المسؤولية الاجتماعية وإنما نظم كيفية هذا الأداء في آليات محددة بدقة، ويتضح ذلك في فقه الزكاة وفقه الوقف والحقوق الواجبة للعمال والإحسان والسماحة مع الزبائن والموردين ونحو ذلك من الأحكام الرشيدة للمعاملات المالية، بالإضافة إلى مراعاة العدل في الحقوق المالية والمحافظة على الموارد الجماعية

5.2 *المسؤولية الاجتماعية في الإسلام تستمد إلزاميتها من قوة الاعتقاد الديني:*

إن قوة اعتقاد المسلم من وجوب أدائه لالتزاماته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه نابعة من قوة إيمانه واعتقاده بوجوب تسخير وتوجيه نشاطه الاقتصادي في مرضاة الله، ولا شك أن الدافع الديني أقوى من أي دافع مادي آخر ويكون له بالغ الأثر على الفرد وعلى ممارساته وأخلاقه، والجدول الموالي تشير إلى أهم جوانب الاختلاف بين الفكر الإسلامي و الفكر الغربي فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية.

جدول رقم 01: مواطن اختلاف المسؤولية الاجتماعية ما بين الفكر الغربي والإسلامي

البيان	الفكر الغربي	الفكر الإسلامي
الهدف	تحقيق المنافع المادية في الأجل الطويل	تحقيق كافة المنافع في الدنيا والآخرة
مصدر التشريع	التشريع الحكومي وفكرة المصالح المتبادلة	الشريعة الإسلامية ومبادئ الاقتصاد الإسلامي
موجبات التكليف	ظروف بيئية واجتماعية	الشريعة الإسلامية ومبادئ الاقتصاد الإسلامي
دوافع الالتزام	مبادئ وضعية (الإنسانية، الوصاية ، أراء المصلحين)	قواعد ومبادئ الاقتصاد الإسلامي القائمة على الشريعة الإسلامية
العائد	الربح أو الخسارة	المنفعة الدنيوية والثواب في الآخرة
مجال التطبيق	المساهمون، العاملون، المتعاملون، المجتمع المتواجد فيه	المساهمون، العاملون، المتعاملون، المجتمع المتواجد فيه

المصدر: العاني،2017، ص: 277،

3. دراسة حالة: البنك الإسلامي الأردني

يعمل البنك على تحمل مسؤولياته الاجتماعية والعمل على ترسيخ القيم الإسلامية في المعاملات المصرفية المعتادة، والتفاعل الإيجابي مع الأنشطة ذات الطابع الإجتماعي . وفيما يلي نماذج مما قام به البنك في هذا المجال خلال عام 2016 :

1.3 البحث العلمي والتدريب المهني:

اهتم البنك بأنشطة البحث العلمي والتدريب، وقد بلغ ما تم صرفه على هذه الأنشطة في عام 2016حوالي 339 ألف دينار، وتوزعت بنود هذه المصاريف على النحو التالي:

جدول رقم 02 : نفقات البحث والتدريب المهني لبنك الإسلامي الأردني

البيان	دينار أردني
نفقات مباشرة لأكاديمية تدريب البنك	4,200
مساهمة في نفقات دراسة وتدريب الموظفين	196,374
مشاركة في نفقات معهد الدراسات المصرفية التابع للبنك المركزي الأردني	7,920
المجموع	**339315**

المصدر: البنك الإسلامي الأردني: التقرير السنوي الثامن والثلاثون ، 2016، ص: 25

2.3 التبرعات

يدعم البنك كثير من الفعاليات الإجتماعية والثقافية، ويعمل على تقديم التبرعات لأنشطتها المختلفة .ومن بين هذه الفعاليات،المساهمة في تمويل الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، صندوق الأمان لمستقبل الأيتام، مشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية، المسابقات التي أقامتها وزارة الأوقاف وشؤون والمقدسات الإسلامية لحفظ القرآن الكريم، جمعيات المحافظة على القرآن الكريم، حفلات الزفاف الجماعي التي تنظمها جمعية العفاف الخيرية وغيرها من النشاطات الإجتماعية التي تقام في الأردن.

وقد بلغ إجمالي التبرعات التي قدمها البنك داخل الأردن خال عام 2016 لمثل هذه الفعاليات حوالي 844 ألف دينار، موزعة على النحو التالي (الجدول 03):

جدول رقم 03 : مجالات تبرعات البنك لسنة 2016

البيان	العدد	مجموع المبالغ (دينار أردني)
الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية	2	198,498
صندوق الأمان لمستقبل الأيتام	1	42,500
جمعيات ومسابقات حفظ القرآن الكريم	7	72,200
جمعيات وهيئات خيرية ولجان زكاة	56	274,798
مؤتمرات علمية وبرامج تعليمية وثقافية	8	102,734
لجان مساجد	27	76,435
مركز الحسين للسرطان	1	25,000
مشروع نشر الثقافة المالية المجتمعية	1	51,700

المصدر: البنك الإسلامي الأردني: التقرير السنوي الثامن والثلاثون ، 2016، ص: 27

3.3 القرض الحسن:

يستقبل البنك الودائع في "حساب القرض الحسن " من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة، حيث بلغ رصيد هذا الحساب في نهاية عام 2016 حوالي 1.8 مليون دينار أردني. واستمر البنك بتقديم القروض الحسنة لغايات إجتماعية مبررة كالتعليم والعلاج والزواج، وقد بلغت القروض التي منحها البنك خال عام 2016 ، من الصندوق ومن الأموال التي خصصها لهذه الغاية حوالي 18.6 مليون دينار، استفاد منها 21.9 ألف مواطن، وذلك مقابل حوالي 19.3 مليون دينار في عام 2015 ، استفاد منها 22.1 ألف مواطن.

يقوم البنك منذ تأسيسه بتقديم هذه القروض، حيث بلغ مجموع المبالغ التي قدمها منذ تأسيسه حتى نهاية عام 2016 حوالي 254 مليون دينار ، استفاد منها حوالي 426 ألف مواطن أردني. كما أن عددًا من هذه القروض يتم منحها لشباب مقبلين على الزواج بالتعاون مع جمعية العفاف الخيرية، وقد بلغ إجمالي هذه القروض في عام 2016 حوالي 196 ألف دينار استفاد منها 221 شابًا، مقابل حوالي 144 ألف دينار في عام 2015 استفاد منها 206شابًا. كما ان عددًا من هذه القروض تم منحها لمعلمين، من خال الاتفاقية الموقعة مع

نقابة المعلمين الأردنيين، ففي عام 2016 بلغ إجمالي تلك القروض حوالي 1.7 مليون دينار موزعة على 2,356 مستفيدًا، مقابل حوالي 1.5 مليون دينار في عام.2015

4.3 تمويل المهنيين والحرفيين:

إهتم البنك منذ نشأته بتمويل متطلبات مشاريع ذوي المهن والحرف بصيغة المرابحة، وقد إستحدث عام 1994 برنامجًا خاصًا لتمويل مشاريع هذه الفئة بأسلوب المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك والتي تقضي بتسديد التمويل من الإيرادات الذاتية للمشروع المموَّل . ولإعطاء مزيدٍ من الاهتمام بهذه المشاريع قام البنك في عام 2013 برفع رأس مال شركة السماحة للتمويل والإستثمار التابعة له إلى8 ملايين دينار وعدّل عقد التأسيس ونظامها الأساسي ليشمل تمويل المشاريع وذوي الحرف الصغيرة، ومن ثم قام برفع رأس مال الشركة الى 12 مليون دينار في عام 2016 .

5.3 صندوق التأمين التبادلي:

استمر البنك في رعاية صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تم استحداثه في عام 1994، ويتضامن من خلاله المشتركون فيه على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته تجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بالإضافة إلى ان هذا الصندوق يعتبرمخففاً للتعرض للمخاطر اعتبارًا من العام 2014 بعد ان وافق البنك المركزي الأردني على ذلك .وفي عام 2016 ، بلغ عدد الحالات التي تم التعويض عنها 226 حالة، وبلغت التعويضات المدفوعة عنها حوالي 1.4 مليون دينار، أما إجمالي عدد حالات التعويض منذ تأسيس الصندوق حتى نهاية عام 2016 فقد بلغ 2,250 حالة، وبلغت التعويضات المدفوعة عنها حوالي 8.3 ملايين دينار .وفي نهاية عام 2016 بلغ رصيد الصندوق حوالي 74 مليون دينار، وبلغ عدد المشتركين في الصندوق حوالي 150 ألفا، ومجموع أرصدة مديونيتهم حوالي 1.2 مليار دينار، مقابل رصيد مقداره حوالي 64 مليون دينار، ومجموع أرصدة مديونيتهم حوالي 982 مليون دينار في عام 2015 .

6.3 التفاعل مع المجتمع المحلي:

- شارك البنك مديرية الأمن العام وإدارة السير المركزية حملتها الرمضانية وخلال عيد الفطر بتقديمه الدعم لطباعة مطويات إرشادية وتوعوية لسائقي السيارات تم توزيعها في كافة مناطق الأردن .

- توزيع الماء والتمر على السائقين فترة أذان المغرب طيلة شهر رمضان المبارك عند الإشارات الضوئية.
- كما أن هناك شراكة تربط البنك مع بنك العيون وجمعية أصدقاء بنك العيون الأردني والوقاية من فقدان البصر، تتوج سنويًا برعاية البنك لحفل غذاء تكريمي لذوي المتبرعين بالقرنيات والداعمين والمتطوعين وتوزيع شهادات تقديرية لهم وذلك للعام السابع على التوالي.

3 .7 الطاقة والبيئة:

يعمل البنك على توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الخلايا الشمسية مستغلًا المساحات على أسطح الفروع لتركيب تلك الخلايا، بدأ المشروع عام 2013 بثلاثة فروع كمرحلة أولى، وبعد تشغيل المرحلة الثالثة فإن نظام توليد الطاقة المتجددة يعمل في 17 فرع من فروع البنك، بالإضافة إلى نظامي توليد الطاقة في مركز البوندد التابع للبنك واللذان يغذيان مكتب للبنك ومركز البوندد ومركز المعافاة من الكوارث. كما تم أخذ الموافقات والتراخيص اللازمة والانتهاء من إجراءات دراسة أثر الربط لإنشاء محطة توليد للطاقة في عّمان تتبع شركة الكهرباء الأردنية لتغطية % 85 من استهلاك فروع ومكاتب وإدارات البنك في محافظات الوسط(عمان، الزرقاء، مأدبا) من الكهرباء والعمل جاري لإنشاء المحطة في العام 2017 وكذلك تم اخذ الموافقات والتراخيص اللازمة لإنشاء محطة توليد للطاقة في إربد تتبع شركة كهرباء إربد لتغطية استهلاك فروع ومكاتب البنك في محافظات الشمال(إربد، الرمثا، جرش، عجلون والمفرق)من الكهرباء والعمل جاري لتشغيل المحطة .

4. الخاتمة

يمثل الإنسان وفقا للشريعة الإسلامية خليفة الله في الأرض، وأن المال مال الله وعلى المسلم أن يتصرف فيه وينفقه في نشاطات لا تتعارض مع الشريعة.ومن خلال الدراسة تم التوصل لعدة نتائج منها:

- المسؤولية الاجتماعية في النظام الإسلامي باعثها ديني، فالمسلم حين يساهم في خدمة المجتمع ببذل قدرا من أمواله إنما يبتغي مرضاة الله تعالى في الدنيا وحسن ثوابه في الاخرة؛
- هنالك مسؤولية طوعية تتمثل في الصدقات التي يقدمها الفرد المسلم للفقراء، تقربا لله تعالى وهنالك مسؤولية واجبة كالزكاة والكفارات

- ممارسة البنوك الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية من منطلق ديني، فهي لا تتعامل بالربا ولاتستثمر أموال المودعين في إنتاج سلع محرمة شرعا كالخمور أو التبغ.
- تتضمن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية الاهتمام بقضايا مختلفة في المجتمع، كالمشاركة في تزويج الشباب، تقديم أعانات لدور الايتام.

وقد بينت دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني ، ممارسة البنكين للمسؤولية الاجتماعية من خلال بعض النشاطات الاجتماعية والأعمال الخيرية، نذكر منها:

- إتسمت ممارسة البنكين لمسؤوليتهما الاجتماعية بالتنوع في المجالات المختلفة لقضايا المجتمع؛
- إستثمار أموال اليتامي حتى لا تتآكل بالزكاة إلى غاية بلوغهم السن التي تمكنهم من التصرف فيها بانفسهم؛
- المشاركة في تزويج الشباب، تقديم أعانات لدور الايتام.
- تقديم القرض الحسن لتمويل بعض المشروعات الحرفية؛
- المشاركة في تقديم الاعانات عند حلول الكوارث، وخاصة الفيضانات؛
- تقديم وجبات الافطار خلال شهر رمضان؛
- المشاركة في تمويل بعض المشاريع السكنية للأسر المحتاجة؛
- المشاركة في تمويل شراء المعدات الطبية لبعض المستشفيات والمساهمة في علاج بعض الامراض للمرضى المحتاجين للعلاج؛
- المساهمة في الحفاظ على البيئة تبقى منخفضة رغم بداية اعتماد الطاقة المتجددة في فروع البنك .

الاقتراحات:

- ضرورة تعاون البنوك الإسلامية فيما بينها في بعض المشاريع التي لايمكن لبنك واحد القيام بها بأمواله الخاصة؛
- التنسيق بين البنوك الإسلامية داخل البلد الواحد لتوجيه نشاطاتها الاجتماعية نحو قضايا إجتماعية مختلفة حتى لا تتنافس فيما بينها حول قضايا محددة، بل تتوزع نشاطاتها بشكل متكامل لخدمة قضايا المجتمع؛

- إعتماد إستراتيجية متوسطة المدى للتعريف بالمنتجات والخدمات التي تقدمها البنوك الإسلامية، لجذب مزيدا من العملاء وزيادة قدرتها على منافسة البنوك التقليدية؛
- تبادل الخبرات بين البنوك الإسلامية للاستفادة من بعض التجارب الناجحة في بعض الدول كماليزيا وباكستان وغيرها من الدول التي لها خبرة طويلة في هذا المجال.

قائمة المراجع:

1. أسامة عبد المجيد العاني(2017): طبيعة المسؤولية الاجتماعية في المصرف الإسلامي (دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني)، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، مجلد 3 العدد 13.
2. البيومي ابراهيم غانم(2001): التكوين التاريخي لوظيفة الوقف في المجتمع العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: 274 سنة.
3. البنك الإسلامي الأردني: (2016) التقرير السنوي الثامن والثلاثون . متاح على الموقع https://www.jordanislamicbank.com/ar/content
4. الخالدي خليل محمد(2010): التكافل الاجتماعي في الإسلام دراسة تحليلية في أسسه البنائية والتنظيمية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 08.
5. الزريقات خالد(2012) : أثر التوجه الاستراتيجي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد 31.
6. الحنيطي هناء: المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية2012 ، مجلة الدراسات المالية و المصرفية - العدد الرابع، ،
7. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD (2004): كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة- منشورات الامم المتحدة.
8. النعيمات سعيد، حسين فارس(2011): دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومدى تطبيقها على قطاع البنوك التجارية في الأردن، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، ، عدد 28.

9. Carroll & Shabana(2010). :The Business Case for Corporate Social Responsibility: A Review of Concepts, Research and Practice, International Journal of Management Reviews,

10. Alain C & Jean J(2003) : l'Enterprise responsable, édition : Organisation,.

11. Arx U & Andreas Z(2014): The effect of corporate social responsibility on stock performance: new evidence for the USA and Europe, Quantitative Finance, 14:6.

12. Bastian M & Tropp J(2010):The emergence of CSR as an advertising topic: A longitudinal study of German CSR advertisements, Journal of Marketing Communications,16:3.

13. Bauman Ch. W & Skitka L(2012): Corporate social responsibility as a source of employee satisfaction, Research in Organizational Behavior .11. 02 .

14. Carroll. A. B(September 1999): Corporate Social Responsibility Evolution of a Definitional Construct, BUSINESS & SOCIETY, Vol. 38 No. 3,.

15. Finet A &Giuliano R(2012) : Une nouvelle façon d'appréhender la notion de responsabilité sociale des entreprises: le cas d' Eternit , la revue des sciences de gestion ,5 n°257.

16. Grant Thornton (2014): Corporate social responsibility: beyond financials Grant Thornton International Business Report , p: 03. Available at: www.grant-thornton.fr/spub-122-etude_ibr2014_ibr

17. He Y & Lai K K(2014). : The effect of corporate social responsibility on brand loyalty: the mediating role of brand image, Total Quality Management & Business Excellence, 25:3-4,

18. http://www.alrajhibank.com.sa/ar/investor-relations/about-us/pages/corporate-social-responsibility.aspx

19. http://www.pewresearch.org/fact-tank/2018/01/03/new-estimates-show-u-s-muslim-population-continues-to-grow/

20. International Financial Services London(September 2017)," Global trends in Islamic finance and the UK market ", www.ifsl.org.uk/research

21. Komodromos M & Melanthiou Y(2014): Corporate Reputation Through Strategic Corporate Social Responsibility: Insights From Service Industry Companies, Journal of Promotion Management, 20:4, .

22. lee . k y & al (2012).: the impact of CSR on relationship quality and relationship outcomes: a perspective of service employees, international journal of hospitality management 31

23. Mallin C & al(2014). : Corporate social responsibility and financial performance in Islamic banks, Journal of Economic Behavior & Organization 103 .

24. Morsing M & al(2008): The 'Catch 22' of communicating CSR: Findings from a Danish study, Journal of Marketing Communications, 14:2,

25. Sanz-Mendiola I & al, (2013): Evaluation and implementation of social responsibility, The Service Industries Journal, 33:9-10

26. Smith, T(2005): Institutional and social investors find common ground. Journal of Investing, 14,.

27. Toppinen, A & al(2015): Standardizing Social Responsibility via ISO 26000: Empirical Insights from the Forest Industry, Sust. Dev. 23, 153–166

28. Wan Ahamed & al(2014): Does Corporate Social Responsibility Lead to Improve in Firm Financial Performance? Evidence from Malaysia, International Journal of Economics and Finance; Vol. 6, No. 3;, p: 127.

29. Wang W-K,& al(2014) : Does corporate social responsibility influence the corporate performance of the U.S. telecommunications industry? Telecommunications Policy38